

النهاية في غريب الأثر

{ حسن } ... في حديث الإيمان [قال : فما الإحسان ؟ قال : أن تَعْبُدَ اللَّهَ كأنك تراه] أراد بالإحسان الإخلاصَ وهو شَرُّط في صحَّة الإيمان والإسلام معاً . وذلك أنَّ مَنْ تَلَفَّظ بالكلمة وجاء بالعمل من غير نيَّة إخلاص لم يكن مُحْسِناً ولا كان إيمانُهُ صحيحاً . وقيل : أراد بالإحسان الإشارةَ إلى المُرافَبة ودُسُن الطاعة فإنَّ مَنْ راقَبَ اللَّهَ أَحْسَنَ عَمَلَهُ وقد أشار إليه في الحديث بقوله [فإن لم تكن تراه فإنَّه يراك] . (هـ) وفي حديث أبي هريرة [قال كنا عنده صلى اللَّه عليه وسلم في ليلة طَلَمَاء حَنَدَس وعنده الحسن والحسين فسَمِعَ تَوَلَّوْا فاطمة رضي اللَّه عنها وهي تناديهما : يا حَسَنان يا حُسَيْنان فقال : الْحَقِقا بِأَمِّكُمَا] غَلَّابَت أَحَدَ الاسْمَيْنِ على الآخر كما قالوا الْعُمَرَان لأبي بكر وعُمَر رضي اللَّه عنهما والقمران للشمس والقمر . (هـ) وفي حديث أبي رَجَاء [أذْكَرُ مَقْتَلِ بَسْطَامِ بْنِ قَيْسٍ على الحسن] هو بفتححتين جَبَل معروف من رَمْل . وكان أبو رجاء قد عَمَّرَ مائةً وثمانين سنة